

بيت الأحران

[144] لدعوته مستجيبين وللعزة فيه ملاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم خفافا وأحمشكم

(46) فألقاكم غضايا، فوسمتم غير ابلکم وأوردتم غير شربکم. هذا، والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة، ألا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين. فهبهات منكم وكيف بكم وأنى تؤفكون وكتاب الله بين أظهرکم، أموره ظاهرة وأحكامه زاهرة وأعلامه باهرة وزواجره لايحة وأوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهورکم أرغبة عنه تريدون أم بغيره تحکمون بنس للظالمين بدلا، ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. ثم لم تلبثوا الا ريث أن تسكن نفرتها ويسلس قيادها، ثم أخذتم تورون وقديتها وتهيجون جمرتها، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي واطفاء أنوار الدين الجلي وإهماد سنن النبي الصفي، تسرون حسوا في ارتغاء (47) وتمشون لاهله وولده في الخمرة والضراء ويصير منكم على مثل حز المدى (48) ووخز السنان (49) في الحشاء، وأنتم الآن تزعمون: أن لا أرث لنا، أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون؟ ! فلا تعلمون؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية أني ابنته أيها المسلمون أغلب على أرثه. يا بن أبي قحافة أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئا فريا؟، أفعلی عمد ترکتم کتاب الله ونبذتموه وراء ظهورکم إذ يقول: * (وورث سليمان داود) * (50)، وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا إذ قال: رب

(46) احمشکم: اي حملکم. (47) والارتغاء هو

شرب الرغوة وهي اللبن المشوب بالماء يضرب به مثلا والحسو: هو الشرب شيئا بعد شئ. (48)

الحز: القطع. والمدى: السكين. (49) ووخز السنان: اي جراحته في الحشاء. (50) النمل: 4.

(*)